لابد لك امام حق ان يقابله امام باطل فادم قابله ابليس ونوح
قابله حام وغيره وابراهيم قابله نمرود وموسى قابله فرعون وداود
قابله جالوت واضرابه وسليمان قابله صخر وعيسى قابله في حياته
الاولى بخت نصر وفي الثانية الدجال واما محمد صلى الله عليه
وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لاتيانه بالاحاطة الحقيقية كما قال
واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فهو حق قذف به على الباطل فاذا هو زاهق حتى قال ابو جهل
والله اني لاعلم ان محمدا صادق فلم يعد له مقابلا فافهم وفي هذا
القدر كفاية من كلامه رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي يوسف العجمي الكوراني رضي الله عنه

وهو اول من احيى طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد
اندراسها. وكان ذو طريقة عجيبة في الانقطاع والتسليك
وله التلامذة الكثيرة وعدة زوايا مات في زاويته بالقرافة
الصغرى في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة ثمان وستين
وسبعماية وصلى عليه خلق لا يحصون واخذ العهد ولبس الخرقة
عن الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ بدر الدين حسن
التستري وتلقن الذكر وهو لا اله الا الله عليهما رضي الله عنهما
وهي سلسلة الشيخ الجنيد رضي الله عنه ولما ورد عليه وارد الحق
بالسفر من ارض العجم الى مصر فلم يلتفت اليه فورد ثانيا وثالثا
فقال اللهم ان كان هذا وارد حق فاقلب لي عين هذا النهر لبنا
حتى اشرب منه بقصعتي هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه
ثم ذهب الى مصر. وكان سيدي حسن التستري رضي الله عنه
اقدم منه هجرة عند الشيخ. وكان يقاربه في المرتبة وقيل انه كان

ارقى

ارقى منه درجة فلحق بارض مصر فقال له سيدي يوسف يا اخي
الطريق لا تكون الا لواحد فاما ان تبرز انت للخلق واكون انا
خادمك واما ان ابرز انا وتكون انت خادمي قياما بناموس الطريق
فقال له سيدي حسن رضي الله عنه بل ابرز انت واكون انا خادمك
فبرز سيدي يوسف رضي الله عنه وابرز بمصر الكرامات والخوارق
وكانت طريقته التجريد وان يخرج كل يوم فقير من الزاوية يسال
الناس الى اخر النهار فمهما اتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك اليوم
كاينا ما كانوا. وكان يوما الفقراء ياتي احدهم بالحمار محملا
خبزا وبصلا وخيارا وفجلا ولحما وبعض يوم سيدي يوسف ياتي
كسيرات يابسة ياكلها فقير واحد فسالوه عن ذلك فقال
انتم نسبتكم باقية وبينكم وبين الخلق ارتباط فيعطونكم
واما انا نسبتي فنيت حتى لا تكاد ترى فليس بيني وبين التجار
والسوقة وابناء الدنيا كبير مجانسة وكان صورة سؤاله ان يقف
على الحانوت او الباب ويقول الله ويمد بها حتى يغيب ويكاد
يسقط الى الارض فيقول من لا يعرفه هذا العجمي راح في المريه
وكان رضي الله عنه يغلق باب الزاوية طول النهار لا يفتح لاحد الا
للصلاة وكان اذا دق داق الباب يقول للنقيب اذهب فانظر
من شقوق الباب فان كان معه شيء من الفتوح للفقراء فافتح له
والا فهي زيارات فشارات فقال له انسان يوما في ذلك فقال
اعز ما عند الفقير وقته واعز ما عند ابناء الدنيا مالهم فان
بذلوا لنا مالهم بذلنا لهم وقتنا. وكان رضي الله عنه اذا خرج من
الخلوة يخرج وعيناه كانهما قطعة جمر تتوقد فكل من وقع بصره
عليه انقلب عينه ذهبا خالصا ولقد وقع بصره يوما على كلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)